يقول لا اله الا الله ومن رافته بعباده ان يصونهم من موجبات عقوبته
فان عصمته عن الزلة ابلغ في باب الرحمة من غفران المعصية وربما
يرحم عباده بما يكون في الظاهر مشقة وشدة وهو في الباطن نعمة
ورحمة والعبد لا يعلم فكم من عبد يرحمه الخلق لما به من الفقر والفاقة
وسوء الحال وهو في الحقيقة في نعمة تغبطه عليها الملائكة فقيل
ان نبيا اشتكى الى الله الجوع والعرا والقمل فاوحى الله اليه اما
تعرف ما فعلت بك كذا اسددت عنك ابواب الشر وارحنا اي
اعطنا راحة كاملة للقلوب والابدان في الدارين وتكون في
الحال والمال اذ الناس انواع مستريح في الدنيا متعب في الاخرة
ومتعب في الدنيا مستريح في الاخرة ومستريح ومتعب فيهما
فان الشيخ الراحة فيهما وهي درجة اهل العناية من هموم
الدنيا وغمومها وهذا ايضا شي مكررا مع ما تقدم اذ قد
تحصل السلامة من الوبال مع مكابدة عظيمة وشدة شديدة
هذا اذا كان سواله الراحة في حال التكليف اما ان كان
سواله ايلها بعم ما بعد الموت ايضا كما قررنا فتكون فايدة سواله
تقدم الراحة مما ياتي بعد والا فمعلوم ان من خرج من الدنيا
على السلامة ارتاح ولكن تختلف احوال المرتاحين فطلب ان
تكون راحته بالروح والريحان ولولا ذلك لكان سواله الراحة
سوال ما هو حاصل ويصلح ضبط الروح بالفتح والضم كما قرئ
بهما الاية الواقعة فبالضم الحياة الطيبة وهو هنا ضعيف
لانه حاصل من غير سوال وقيل انه بالضم الرحمة وحينئذ
بقصد

بقصد رحمة خاصة والامن من خروج على الحسنى السلامة من وبال الدنيا
حصلت له الرحمة المطلقة وبالفتح الراحة وهي وان كانت مطلقة
فحسن قصد خصوصها والريحان هو الرزق الحسن وقد يكون سوال
ذلك الحالة الراهنة عند الموت فقد ورد عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا ان الرجل الصالح يقال لنفسه عند الموت اخرجي ايتها
النفس المطمئنة التي كانت في الجسد الطيب وابشري بروح وريحان
ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى تنتهي الى السما التي فيها
رحمة الله الخاصة بها وعكسه للرجل السوء فيبشر اذا المؤمن
الصالح عند الموت وتنتهي في البرزخ ولذلك قال الى الجنة ونعيمها
فما سالهما الى البرزخ فقط بل اتصالهما واما من دخل الجنة فقد
ذهبت عنه الاكدار وانقطع عنه خوف النصب والتعب
اللهم انا نسئلك توبة سابقة منك الينا اي نسئلك التوفيق
لتوبة سابقة في سابق علمك انك تمن بها علينا فتطابق
توبتنا ما سبق به علمك وخصصته ارادتك واذا كان
الامر كذلك حصل لنا الامن من الزوال والتغير والانتقال
ولا يقال ان سبقت فما فايدة السوال اذ لا تبديل لكلمات الله اذ
تكون مسببة عن السوال في العلم القديم او ان المعنى في قوله
منك ان تتوب علينا فنتوب فتكون توبتنا تابعة لتوبتك
علينا اذ من اسمايك التواب وقلت ثم تاب عليهم ليتوبوا
وذلك هي معنى الانابة التي للنفس اللوامة فان التوبة لها اربع
مراتب على حسب مقامات النفس فالمرتبة الاولى للنفس الامارة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)